

الغلاف

رضوان عقيل

تستعد للانتخابات بلوائح مشتركة واستقطاب الفئة الصامتة
مجموعات الثورة تعترف بتراجعها وتعول على تراكماتها

سنتان مرتا على ثورة 17 تشرين الاول، فيما انقسم اللبنانيون حيالها بين مؤيد ومعارض. لا يخفي احد انها سيطرت على المشهدين الاعلامي والسياسي في البلد، الى ان تراجع تأثيرها في الاشهر الاخيرة. يشير المؤيدون لهذا الحراك الى وقوعه في اخطاء ارتكبها قاداته، مقدمين هدايا مجانية الى مناوئهم والعاملين على خط تشويبه و"شيطنته"

تضيء "الامن العام" على واقع هذه الثورة والتراكمات التي جمعتها، في ظل وجود مجموعة من اللغام التي اعترضتها والتي لم

قياداتها، ادت الى ابتعاد القواعد الشعبية عن المشاركة في اكثر من محطة ونشاط في ساحة الشهداء في العاصمة او في المناطق. الباحث في الاقتصاد الاجتماعي والسياسي والقيادي في مجموعة "التمويل بالنمو" طالب سعد شرح واقع الثورة وطبيعة مستقبلها، فيما سلط الباحث مكرم عويس الضوء على واقع مجموعات الثورة وكيفية مشاركتها في الانتخابات النيابية المقبلة.

سعد: مسار الثورة تراكمي
مع توالي الازمات

■ ماذا حققت الثورة واين اخفقت؟

□ اولاً، لا بد من طرح السؤال التالي: هل الواقع اللبناني يحتاج الى تغيير ام لا؟ نتفق على انه يحتاج الى تغيير لن يأتي عبر الانتخابات، وهذا ما ظهر خلال عقود. التغيير المطلوب هو معالجة سعادة الانسان ورفاهيته وتقدمه في الحياة اولاً، لأن المجتمع والسياسة والاقتصاد وضعت من اجل تحقيق هذه الاهداف. لا يتم التفكير عندنا في هذه المواضيع، في وقت تضع دول عدة مشاريع للبحث في هذه المعايير. نريد تحقيق هذه الطروحات، لكنها تراجعت في بلدنا. تالياً، لا خيار امام تنفيذ التغيير وتحقيقه الا من خلال ثورة لتأمين هذا التغيير المنشود، ليأتي الجواب هنا بنعم. عندما وصلنا في البحث عن الحاجة الى ثورة من اجل احداث التغيير، دخلنا في ثورة 17 تشرين الاول، واعتقدنا اننا في ثورة شاركت فيها الجميع وكل الاحزاب من السلطة وخارجها، وهذا امر طبيعي. لا توجد ثورة في العالم لم تتدخل فيها كل الاطراف، اضافة الى مسألة انه لا يمكن تحقيق التغيير في فترة اسبوع او شهر او سنتين. المثال على ذلك، ان الثورة الفرنسية في العصر الحديث،



الباحث في الاقتصاد الاجتماعي والسياسي والقيادي في مجموعة "التمويل بالنمو" طالب سعد.

احتاجت الى سنوات وتم تخوين من يقودها وحصلت اعدامات في صفوفها.

■ ما هو واقع لبنان اليوم؟ □ لبنان في حاجة الى ثورة، لكنها تتعثر. اشبهها بطفل ينمو ولم يتلق ويااللاسف، الرعاية

المطلوبة. عندما كان البعض يهاجم الاقطاع في السابق عاد الى الترحم عليه، لأن الفساد على ايدي سياسيين كان اقصى من الاقطاع. لكن، من يواجه هذه الثورة لن يقدر على اجهاضها. اذا راجعنا المحطات في السنوات الـ15 الاخيرة، قرأنا التغيير الاجتماعي ولاحظنا الفرق. بدأ

■ هل نجحت السلطة في "شيطنة" هذه المجموعات؟

□ نعم، وهي تملك سلطة مالية شوهدت صورة الثورة. اشير هنا الى ان الفئة الصامتة التي تقف جانبا ولا احد يراها في الانتخابات، تم تخويفها واحبطت في الوقت نفسه. لن نقلل من الاحداث التي وقعت في ساحة الشهداء، اذ كلما قررت مجموعة النزول في شكل حضاري تحل من بعدها مجموعة تعبر بشكل غوغائي. لا احد يتقبل مثل هذه المشاهد في العالم.

■ هل ثمة امكان لتفادي نقاط ضعف الثورة؟ □ اعتقد ان لبنان امام حالتين: حصول تغيير فيه من خلال ثورة حقيقية وسقوط دماء وطرد الطبقة السياسية، او تقوم الثورة بانتاج حكومة وتحقق انجازات مالية واقتصادية مميزة لتخوض الانتخابات في ما بعد، لكنني اقر بصعوبة تحقيق هذين الامرين.

■ هل يمكن لهذه المجموعات ان تحقق نجاحات في الانتخابات المقبلة؟ □ لا احب القول انني استبعد ان تحقق شيئاً كي لا ازيد مساحة الاحباط. الانتخابات المقبلة ستبقى على نتيجة 2018 مع فارق واحد ان الازمة زادت. مشكلة المجموعات انها لا تفكر بالطريقة نفسها، والخلافات بينها ادت الى الحاق الاذى بها. روحية التغيير تتحرك مثل الرياح، وهي محطة اليوم وتحتاج الى دفع لاننا لا نعيش في وضع طبيعي في لبنان.

”

مورس ترويض اجتماعي
على الثورة وتم تخويف
الفئة الصامتة

“

■ ماذا عن النقد الذي يجب ان يوجه الى مجموعات الثورة؟

□ الاحزاب التي لم تكن مشاركة في السلطة عملت على لبوس موجة المعارضة والثورة، مثل حزبي القوات اللبنانية والكتائب. ثمة احزاب ادخلت وجوها في مجموعات ناشطة، الامر الذي ادى الى خلق حالة ضبابية في مشهد الثورة. اقول صراحة انني فوجئت بعد مرور سنتين باشخاص فاعلين كانوا يطالبون بالتغيير، تبين انهم يعملون لمصلحة اكثر من حركة وحزب. يميل عدد كبير من الشباب الى هذه الاحزاب، لكنهم حاولوا السير في موجة تغييرية معينة، علما انه عندما يعملون على التحرر يتم تخويفهم. الانتقاد الاخر للثورة، انها انتقلت من الساحات الى مجموعات ناشطة على الـ"واتس اب". تم تضييع افكار كثيرين لاسيما ان الناس ليسوا في مستوى الوعي الفكري نفسه. عدد كبير ممن يديرون المجموعات اعلنوا عن انفسهم انهم من الناشطين واستعملوا عبارة "انا ناثر". اي شخص يرفض واقعا معنا يكون ناثرًا ايضا.

عويس: مجموعات المعارضة
ستدخل الانتخابات موحدة

معها، علما ان هذه المسألة لا تزال تمثل اشكالية. القوى الشعبية والثورة والناس الذين نزلوا الى الطرقات، جربوا طريقة تحويل هذه النقمة الى عمل ضاغط وسياسي يسمح بدفع الطبقة السياسية في اتجاه تحسين الاداء الذي تقدمه، او فتح المجال لدخول وجوه او دم جديد على

الاول، وظهرت اكثر المجموعات خلال السنتين الاخيرتين. حاولت جميعها تصحيح المسار السياسي الذي رآته ينتج سوء ادارة وفسادا ولا مبالاة وعدم اجراء محاسبة. من المؤكد ان التطورات الاخيرة شاهدة على هذا الموضوع، واهم دليل انفجار المرفأ في آب وكيفية التعاطي القوى السياسية

الحراك الاجتماعي مع هيئة التنسيق النقابية التي انزلت نحو 100 الف مواطن الى الطريق، طالبوا بتحسين سلسلة الرتب والرواتب بغض النظر عن سلبياتها وايجابياتها. في مرحلة اخرى، نزل نحو 12 الف شخص طالبوا بالغاء النظام الطائفي. عام 2015 حصلت ثورة النفائات التي شاركت فيها مجموعات كبيرة من المواطنين. هنا نلاحظ ان المجتمع المدني رسم مسارا تراكميا. هذا ما نلمسه من خلال قيام كل محاولة بحمل ما تحقق في السابق، لتستفيد منها في تحقيق اهدافها في المستقبل. لا بد من الاعتراف اننا امام سلطة شرسة جدا، ولا تنتبه الى ان ثمة حالة شعبية تدعو الى التغيير. ان التغيير مثل كرة الثلج سيزداد ويكبر مع الوقت مع توالي الازمات، وعند تزايدها ستبرز الحالة التغييرية.

■ لماذا شهدت مجموعات التغيير ركودا في الاشهر الاخيرة رغم تزايد ازمات المواطنين؟ □ الوضع الاجتماعي يشبه البورصة ويرتفع، وينعكس سلبا على المجموعات، مع عدم التقليل من ممارسة الترويض الاجتماعي. عندما تشكلت حكومة الرئيس نجيب ميقاتي تراجع سعر الدولار، واقدام المواطنين على بيع دولاراتهم لانهم لم يعودوا يشعرون بالامان ولا يملكون الوعي الكامل لكيفية تصرفهم. اصبح طموح الفرد محصورا في تأمين غالون البنزين.

■ ما هو توصيفك لمجموعات الثورة بعد مرور سنتين على انطلاقها؟ □ جاءت هذه الثورة نتيجة فزع عند الناس، ودفعتهم للنزول الى الساحات بهدف التعبير عن وجعهم وضرورة تصحيح المسار السياسي. ثمة شق من القوى التي تطالب بهذا التغيير سبقت 17 تشرين



الباحث مكرم عويس.

□ لا شك في ان اكثر القوى في المعارضة جديدة في العمل السياسي، وهي نشأت بعد 17 تشرين الى جانب قوى خاضت الانتخابات 2018 وهي ليست كبيرة. ثمة مجموعات حديثة بنت قاعدة سياسية تمكنها من التحرك في الشأن العام والعمل الديمقراطي والسياسي. توصلني هذه النقطة الى السؤال عن علاقتها مع احزاب المعارضة، اذ من الطبيعي ان هذه المجموعات ستواجه جملة من التحديات التي لها علاقة بالممارسة وطريقة التعاطي مع بعض الاشكاليات التي ورثناها من الحرب الاهلية والماضي الثقيل. هذا، من دون التقليل من حجم الطبقة السياسية في الحكم منذ ايام الحرب الى اليوم، وهي لن تسمح بالطبع بمنافستها في حصصها. تقوم السلطة برد فعل لكي تنسف المعارضة. اي فريق في السلطة في البلدان الديمقراطية يقوم بهذه المهمة، لكن قوى السلطة في لبنان متهمه بامور كثيرة، ولم يكن الاداء الذي قدمته جيدا، وهي تأخذ موقفا دفاعيا من اجل حماية نفسها لكي تبقى مسيطرة على المكتسبات التي تملكها.

البنية التحتية للدولة منخورة بقواعد لا تركز على الكفاية والنزاهة

■ كيف ترى ان المجموعات يمكن ان تتعاون مع جهات معارضة مثل حزب الكتائب؟
□ ثمة جدلية في قلب الثورة حيال هذا الموضوع، لأن اشخاصا يؤيدون التعاون مع احزاب غادرت السلطة وتعمل في الشق المعارض مثل حزب الكتائب. وهناك من يدعو الى التعاون مع الحزب الشيوعي. في المقابل، ثمة من يتردد في التعاون مع هذه الاحزاب ويفضل الاكتفاء بالتمحور حول قوى الثورة الجديدة فقط التي تعمل في السنوات الاخيرة في الاطار المعارض، والتي لا يوجد لديها تاريخ طويل مع السلطة.

■ ما هي الاخطاء التي وقعت فيها مجموعات المعارضة؟

◀ العمل السياسي، من اجل رفع منسوب المحاسبة والمساءلة واحداث تغيير في النمط الذي كان متحكما بالعمل السياسي والمتأثر بالحرب الاهلية اللبنانية. يحضر هنا الموضوع الطائفي، ويتم استغلال الدين لغايات سياسية اوصلتنا الى حائط مسدود. لا نستطيع اليوم محاسبة احد من جراء التلطي خلف الطوائف. البنية التحتية للدولة منخورة، وباللاسف، بقواعد لا تركز على الكفاية والنزاهة والعمل الدؤوب لتطوير الشأن العام.

■ ما هي خطة هذه المجموعات امام التحديات التي تعترضها؟

□ من المؤكد ان المجموعات كانت تطالب بالتوصل الى حكومة مستقلة وتملك صلاحيات استثنائية، تلقت صدمة بولادة الحكومة الاخيرة، وهي امر واقع، وعلى قوى المعارضة ان تتعاطى معها على هذا الاساس.

■ هل تستطيع هذه المجموعات مواجهة الحكومة؟

□ الموضوع ليس مواجهة الحكومة بقدر ما هو الانخراط في العملية السياسية، على ان تتطور هذه العملية وتفتح المجال امام عناصر جديدة من خلال التشبيك بين المجموعات عبر دخول العمل النقابي والتحضير للانتخابات النيابية المقبلة. نرى ان غالبية قوى المعارضة يلتزمون القوانين والعمل الديمقراطي والمؤسسي. من هذا المنطلق، تقول انها تريد خوض الانتخابات حين تكون قوانين اللعبة مطبقة وشفافة امام الجميع.

■ هل من الممكن ان نرى مرشحي هذه المجموعات في لوائح موحدة على مساحة الـ 128 مقعدا؟

□ هناك طموح من طرف المجموعات ان يحصل هذا الامر ويجري العمل على هذا الموضوع. تقديري انه في الامكان تحقيقه، ولو بقيت لوائح اخرى معارضة.



DOWNLOAD THE APP &
PLAY ON YOUR PHONE

